السماحة مع الأقارب في السنة النبوية

إعداد

د/ عبد اللّه سليمان راشد الفهيد

قسم السنة وعلومها ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة القصيم ، المملكة العربية السعودية.

من ٧٩٧ إلى ٨٣٤

Tolerance with relatives in the Sunnah of the Prophet

Dr. Abdullah Suleiman Rashid Al-Fuhaid

Department of Sunnah and its Sciences, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.

السماحة مع الأقارب في السنة النبوية

عبد الله سليمان راشد الفهيد
قسم السنة وعلومها ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة القصيم ، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: alfhyd2@gmail.com

الملخص:
إن الشريعة الإسلامية تميزت بميزات فريدة، وثوابت عديدة، من الاعتدال والتوسط، وملاءمة الواقع أينما كان، وصالحة وشاملة لكل زمان؛ محققةً ومراعيةً لمصالح الإنسان ومقاصده، ومن القيم المهمة التي عُنيت بها الشريعة "السماحة"؛ التي تعد على رأس المنظومة الأخلاقية، وعماد القيم التعاملية. فقد قررها ربنا في كتابه-جل في علاه- في مواضع كثيرة، وأرساها النبي -صلى الله عليه وسلم- في سُنته قولًا وفعلًا، وانتهجها من بعده الصحب الكرام-رضوان الله عليهم-، وبه تعامل أهل الإسلام مع غيرهم من الأقوام، ومن مشكاة التسامح أشرقت أنوار الأمن والاستقرار والسلام.
وقمت في هذا البحث بجمع بعض الأحاديث الواردة في السماحة، وتبيين درجتها.يرتبط مفهوم السماحة بالسلاسة والسهولة في المعاملة، وترك المضاجرة، وهي طيب نفس، ولين جانب، وبشاشة وجه من طلاقة وبشر .أن مبدئ السماحة من مبادئ هذا الدين، وهو مقصد عظيم من مقاصد الشريعة، وهو منهج نبوي برز في أقواله وأفعاله ومعاملاته صلى الله عليه وسلم، ولها ما يميزها ويجعلها منفردة عن أي سماحة تناولها البشر في أي زمان ومكان .

:الكلمات المفتاحية:السماحة ، الأقارب ، السنة النبوية،الشريعة الإسلامية.

His Eminence With Relatives According To The Sunnah Of The Prophet

Abdullah Suleiman Rashid Al Fuhaid
Department Of Sunnah And Its Sciences, College Of Sharia And Islamic Studies, Qassim University, Saudi Arabia
Email: alfhyd2@gmail.com

:Abstract

The alshariea of Islam has been characterized by unique features and many constants, such as moderation, mediation, suitability to reality wherever it may be, and it is valid and comprehensive for all times. Achieved and taking into account human interests and purposes, and one of the important values that Sharia has concerned with is "tolerance." Which is considered at the top of the ethical system, and the pillar of transactional values. Our Lord stated it in His Book - may God be glorified and exalted - in many places, and the Prophet - may God bless him and grant him peace - established it in his Sunnah in word and deed, and the honorable companions after him - may God be pleased with them - followed it, and it is how the people of Islam deal with other peoples, and it is a complaint of tolerance. The lights of security, stability and peace have shone.

In this research, I have collected some of the hadiths that have been reported about tolerance, and explained its degree. The concept of tolerance is related to ease and simplicity in dealing, and leaving annoyance. It is a good soul, a soft side, and a cheerful face from fluency and good cheer. The principle of tolerance is one of the principles of this religion, and it is a great goal of the goals of the Sharia. It is a prophetic approach that appeared in his sayings, actions, and dealings, may God bless him and grant him peace. It has what distinguishes it and makes it unique from any tolerance that humans have dealt with at any time and place.

Keywords: His Eminence, Relatives, The Sunnah Of The Prophet, Islamic Alshariea.

مقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبان الأحكام، وجعل العمل بها مآله سعادة الأنام، وطريقا للاستقرار والسلام، أحمده وأشكره وأثني عليه بأعطر الكلام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك عالم الغيب والشهادة، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأئمة المهديين، ومن تبعهم بإحسان يُرتجى به حسن الختام، أما بعد:

فقد تميَّزت شريعة الإسلام بميزات فريدة، وثوابت عديدة، من الاعتدال والتوسط، وملاءمة الواقع أينما كان، وصالحة وشاملة لكل زمان؛ محققةً ومراعيةً لمصالح الإنسان ومقاصده، ومن القيم المهمة التي عُنيت بها الشريعة "السماحة"؛ التي تعد على رأس المنظومة الأخلاقية، وعماد القيم التعاملية. فقد قررها ربنا في كتابه-جل في علاه- في مواضع كثيرة، وأرساها النبي -صلى الله عليه وسلم- في سُنته قولًا وفعلًا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)(١) . وكانت وصيته صلى الله عليه وسلم (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا

(١) صحيح البخاري ح(٣٩).

وَلَا تُنَفِّرُوا)[١]، وكذلك ما قاله لمحجن رضي الله عنه (إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ)[٢] .

وانتهجها من بعده الصحب الكرام–رضوان الله عليهم–، وبه تعامل أهل الإسلام مع غيرهم من الأقوام، ومن مشكاة التسامح أشرقت أنوار الأمن والاستقرار والسلام.

---

(١) صحيح البخاري (٦٩).

(٢) مسند أحمد ح(١٩٢٨٠).

المطلب الأول: مفهوم السماحة لغةً واصطلاحاً

مفهوم السماحة لغةً:

(السماحة): أصلها مادة (س م ح)، وتأتي على عدة معانٍ، منها:

- المنح والعطاء والجود.
- الموافقة على أمرٍ ما طُلِبَ منه، والإذن في فعله.
- السلاسة والسهولة في المعاملة.

يقول ابن فارس: "(سمح) السين والميم والحاء أصل يدل على سلاسة وسهولة. يقال سمح في سيره، إذا أسرع..."(١) وأشار ابن الأثير لهذه المعاني بقوله:"والإسماح: لغة في السماح، يقال سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء، وقيل إنما يقال في السخاء سمح، وأما أسمح فإنما يقال في المتابعة والانقياد. يقال أسمحت نفسه: أي انقادت. والصحيح الأول. والمسامحة المساهلة، وفيه أَسْمِح يُسمَح لك أي سهِّل يسهل عليك، ومنه حديث عطاء "أسمح يسمح بك"، ومنه الحديث المشهور "السماح رباح"، أي المساهلة في الأشياء يربح صاحبها"(٢)

يقول ابن منظور في لسان العرب: "السماح والسماحة: الجود. سمح سماحة وسموحة وسماحا: جاد، ورجل سمح وامرأة سمحة من رجال ونساء سماح وسمحاء فيهما...، وفي الحديث: يقول الله –عز وجل– : "أسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبادي"، الإسماح لغة في السماح، يقال: سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء، وقيل: إنما يقال في السخاء سمح، وأما أسمح فإنما يقال في المتابعة والانقياد...، والمسامحة: المساهلة. وتسامحوا: تساهلوا. وفي الحديث المشهور: "السماح رباح" أي المساهلة في الأشياء تربح

---

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، سنة النشر: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج:٣،ص:٩٩.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩، ج:٢، ص:٣٩٨.

صاحبها. وسمح وتسمح: فعل شيئا فسهَّل فيه... وعود سمح بين السماحة والسموحة: لا عقدة فيه..."[١]

ومما سبق يتضح أن استخدام كلمة السماحة في اللغة يدور حول هذه المعاني الثلاثة:

- المنح والعطاء والجود.
- الموافقة على أمر ما طلب منه، والإذن في فعله.
- السلاسة والسهولة في المعاملة.

والمعنى الأخير هو المراد في بحثنا هذا، وله ارتباط بالمعنى الاصطلاحي كما سنرى.

مفهوم السماحة اصطلاحا:

الأول: (بذلُ ما لا يجِبُ تفضُّلًا)، وهو قول الجرجاني، وتبعه فيه المناويّ.[٢] "عرف بعضهم السماحة أخذًا من كلام الغزالي بأنه بذل ما لا يجب بذله تفضلا أي بلا توقع مجازاة، والمسامحة بأنها ترك ما لا يجب تركه تنزيهًا أي بلا توقع مجازاةً كحط البائع بعض الثمن"[٣]

الثاني: (ترك المضاجرة)، وهو قول ابن حجر، "إذ السهولة والسماحة متقاربان في المعنى فعطف أحدهما على الآخر من التأكيد اللفظي، وهو ظاهر حديث الباب، والمراد بالسماحة ترك المضاجرة ونحوها"[٤]

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ٢٠٠٣م، ص: ٢٥٠.

(٢) الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص: ١٢١.

(٣) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط:١، ١٣٥٦هـ المجلد الأول، ص: ٦٥٤.

(٤) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م،ج:٤، ص:٣٥٩.

ذكره عند شرح حديث البخاري، روى البخاري عن جابر بن عبد الله أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: " رَحِمَ اللهُ عبدًا سَمْحًا إذا بَاعَ، سَمْحًا إِذَا اِشْتَرَى، سَمْحًا إذا قَضَى"، وفي رواية أخرى: وإذا اقْتَضَى"[١].

قال الحافظ ابن حجر في شرحه: المراد بالسماحة: ترك المضاجرة ونحوها. وقوله: (سمحا) أي سهلا. والسمح: الجواد، والمراد هنا المساهلة. وقوله: (وإذا اقتضى) أي طلب قضاء حقه بسهولة وعدم إلحاف. وقوله: (وإذا قضى) أي أدَّى الذي عليه بسهولة بغير مطل...وفيه الحضّ على السماحة في المعاملة، واستعمال معاني الأخراق، وترك المشاحّة، والحض على ترك التضييق على الناس في المطالبة، وأخذ العفو عنهم.[٢]

وللماوردي كلامٌ أورده عن السماحة والتسامح في كتابه"أدب الدنيا والدين" يشرح معناها، ويقسمها إلى أقسام، يقول:" والطباع تمقت من ينافرها، وتحب من يسامحها، ولذلك كان أليق الأمرين بالمروءة استلطاف النفوس بالمسامحة وتألفها بالمياسرة والمساهلة...والمسامحة نوعان، في عقود وحقوق؛ فأما العقود، فهو أن يكون فيها سهل المناجزة، قليل المحاجزة مأمون الغيبة بعيدا من المكر والخديعة...وأما الحقوق فتتنوع المسامحة فيها إلى نوعين: أحدها في الأحوال، والثاني في الأموال... فأما المسامحة في الأحوال، فهو اطِّراح المنازعة في الرتب، وترك المنافسة في التقدم... وأما المسامحة في الأموال فتتنوع... وهي مع اختلاف أسبابها تفضُّل مأثور، وتآلف مشكور"[٣]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣/٣٤٠، والبخاري في صحيحه (٢٠٧٦)، والترمذي في جامعه(١٣٢٠)، وابن ماجة في سننه(٢٢٠٣) من حديث محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله–رضي الله عنه–.

(٢) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م،ج:٤، ص:٣٥٩.

(٣) الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م، ص ٤٣٥ – ٤٣٧.

فالمسامحة عند الماوردي تعني: التساهل في إتمام العقود، والفضل في المعاملات، وترك النزاع والصراع في الرتب؛ لتحقيق الألفة والمحبة بين الناس.

والسماحة: سهولة المعاملة في اعتدال، فهي وسط بين التضييق والتساهل، وهي راجعة إلى معنى الاعتدال، والعدل والتوسط.(١)

إذن ومن خلال العرض السابق لتعريفات السماحة نجد أن جلَّ هذه التعريفات المتعددة تتفق على أن السماحة هي: البذل، والإحسان، والتفضل بما لا يجب تكرّمًا؛ تحقيقا للأخلاق الرفيعة السامية التي أمر الله تعالى بها في كتابه وسُنة نبيه–صلى الله عليه وسلم– وإظهار محاسن الإسلام، وسماحته، ويسره، ورحمته؛ وفق ما أمر الله وشرع.

---

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية ٣/١٨٨، (القسم الثاني في مقاصد التشريع العامة – السماحة أول أوصاف الشريعة وأكبر مقاصدها)، ١٤٢٥–٢٠٠٤، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

المطلب الثاني: الألفاظ المقاربة للسماحة

هناك ألفاظ متقاربة مع مفهوم السماحة، وقد تؤدي معناها أحيانًا، أو تنوب عنها في أحايين كثيرة، فلا بد من تحديد مفهومها، ووجه استعمالها، حتى نقف على حقيقتها.

أولا: الصفح

فالصفح عند الخليل: الجنْبُ : من كلِّ شيء، وصفحْتُ عنه: أي عفوتُ عنه، أما قول الزبيدي: صفح عنه يصْفح صفْحًا: أعْرض عن ذنْبه، وصفحْتُ عن ذنْبِ فلانٍ، وأعْرضْت عنه، أي لم أُؤاخِذْه بِه.(١)

أما المعنى الاصطلاحي فهو: تركُ التثريب عليه، وهو أبلغُ من العفو، وقد يعفو الإنسان ولا يصفح.(٢)

ثانيا: العفو

قال الخليل: العفو: تركُك إنسانًا استوجب عُقوبة فعفوت عنه تعفُو، والله العفُو الغفور، وقال ابن دريد: العفْو: ضد العقوبة، وهو عند ابن منظور بمعنى: التجاوز عن الذنْب، وترْك العِقابِ عليه، وأصله المحو والطمْس.(٣)

وجاء في معنى (العفو) الاصطلاحيّ قولهم: العفْو: ترك المؤاخذة بالذنب.(٤)

ثالثا: اليسر

قال فيها الخليل: يقال: إنه لَيسْر، خفيف، ويسر: أي: ليّنُ الانقياد، وقال ابن فارس: هما أصلان يدل أحدُهما على انفتاح شيْءٍ وخِفّتِه، والآخرُ على عُضْوٍ مِن الأعضاء.(١)

---

(١) ينظر: كتاب العين للخليل: ١٢٢/٣، تاج العروس، الزبيدي، ٦/٤٥٠.

(٢) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم لأبي بكر جلال الدين السيوطي: ٢٣/١، الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، ١٥٢/١.

(٣) ينظر: كتاب العين للخليل: ٢٥٨/٢، جمهرة اللغة، ابن دريد، ٩٣٨/٢، لسان العرب لابن منظور، ٧٢/١٥ مادة (عفو).

(٤) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم لأبي بكر جلال الدين السيوطي: ٢٣/١.

وقيل في معناه الاصطلاحي، اليسر: خلاف العسر.[٢]

فاليسر: عمل لا يجهد النفس، ولا يثقل الجسم، والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم، واليسر حصول الشيء عفوا بلا كلفة،... واليسر ضد العسر"[٣]

رابعا: البر

جاء في العين: البر: البار بذوي قرابته، وقال ابن دريد: والبر: ضد العقوق، وقال ابن الأعرابي: البِر فِعْل كُلِّ خيْرٍ مِنْ أي ضرْبٍ كان، وورد في تاج العروس ما نصه: الاتساع في الإحسان إلى الناس.[٤]

وقيل في تعريف (البر): البر، بالكسْر: الصِّلة، والجنة، والخير، الاتساع في الإحسان، والحج، والصدقة، والطاعة، وضد العقوق، وكل فعل مرضِي بِرّ.[٥]

,ولقد أخذ الفقهاء من مرادفات السماحة الواردة في النصوص المتقدمة أحكامًا عديدة، واستنبطوا قواعد فقهية ضابطة لكثير من الفروع، من تلك القواعد:

- (حق الله مبني على المسامحة، وحق غيره مبني على المشاححة)
- (المسامحة في ترك الواجب أكثر من المسامحة في فعل المحرم)[٦]
- (المشقة تجلب التيسير)،[٧] وهذه القاعدة فيها تفصيل واسع في كتب القواعد الفقهية؛ ولهذا قال الرازي: إن استقراء أحكام الشرع يدل على أن

---

(١) ينظر: كتاب العين للخليل: ٧/٢٧٥، جمهرة اللغة، مقاييس اللغة، ابن فارس، ٦/١٥٥.

(٢) ينظر: معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قمعجي، وحامد صادق قنيبي، ١/٥١٤.

(٣) التوقيف على مهمات التعارف، المناوي، ٧٤٩، باب السين، دار الفكر– بيروت– دمشق.

(٤) ينظر: كتاب العين للخليل: ٨/٢٥٩، جمهرة اللغة، ابن دريد، ١/٦٧، لسان العرب لابن منظور، ٤/٥٤، تاج العروس، الزبيدي، ١٠/١٥١.

(٥) ينظر: الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، ١/٥١٤.

(٦) المنثور في القواعد، الزركشي، ٣/ ٣٩٨.

(٧) الأشباه والنظائر، للسيوطي ٧٧، شرح الكوكب المنير ٥٩٩.

الغالب على الشرع هو التخفيف (والمسامحة).[١]

هذه أكثر الألفاظ التي كثر استعمالها في كلام العرب، وخطابهم حول مفهوم السماحة ومعانيه، وقد تكون ثمة معانيَ مماثلة لم نذكرها، وليس القصد الحصر إنما القصد التمثيل لتلك المرادفات.

(١) المحصول في علم الأصول،الرازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ، تحقيق : طه جابر فياض العلواني ٤٦/٦.

المطلب الثالث: الألفاظ المخالفة للسماحة

كما أن هناك ألفاظا متقاربة مع مفهوم السماحة، نجد أيضا ألفاظا مخالفة ومنافية لمعنى السماحة، تناقض مدلولها، ولا بد من تحديد مفهومها، ووجه استعمالها، حتى نقف على حقيقتها.

أولا: اللاتسامح يشير اللاتسامح إلى"التوق الوحشي الذي يترتب عنه كره، وملاحقة الآخر المخالف الذي نعتقد أنه على خطأ"(١)، ويعني أيضا عدم قبول الاعتراف بالمغاير، فهو إنكار لكل ما ليس مماثلا للذات دينيًا، وفكريًا وسياسيًا وعرقيًا ولغويًا...، لذلك يتخذ اللاتسامح أشكالا متعددة: منها ما هو ديني، أو عرقي، أو اجتماعي، أو أخلاقي... ومن الممكن لكل من هذه الأشكال أن يبرز بمفرده، أو متواكباً مع غيره من الأشكال"(٢)، وهو قائم على أساس نفسي.

ثانيا: التعصُّب

لغةً ينطوي على معنى الشدة والقسر، كما "ينطوي على معاني الإجماع الذي لا يقبل الاختلاف أو المغايرة"(٣).

أما "لالاند" في موسوعته "فيعرف المتعصب بأنه غير متسامح، متحمس لغلبة معتقده الخاص غير متحسس بأي شيء آخر، مستعد لاستعمال العنف لكي يعقد أو يحطم أولئك الذين لا يشاطرونه معتقده، يقال متعصب أساسا وقديما

---

(١) علبي عاطف، إشكالية التسامح، مجلة التسامح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، العدد ٨١، ٢٠٠٧، ص ٧٠٢.

(٢) أ.ج.آيير، منابع اللاتسامح، ضمن كتاب: التسامح بين الشرق والغرب- دراسات في التعايش والقبول بالآخر-،ترجمة: إبراهيم العريس، ط ١، ١٩٩٢م، دار الساقي بيروت، لبنان، ص: ١٠٣.

(٣) عصفور جابر، هوامش على دفتر التنوير، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة ١، . ١٩٩٤ ، ص ٢٨٥.

على المعتقد الديني، كما يقال أيضا، على كل صنف اعتقادي"[١].

ثالثا: التطرف

التطرف: كلمة مشتقة من الطرف (طَرَف)، والطاء والراء والفاء أصلان، تدل على معنيين:

الأول: حد الشيء وحرفه، أو غاية الشيء ومنتهاه.

الثاني: الحركة في بعض الأعضاء.[٢]

والطَرَفُ بالتحريك: الناحية من النواحي، والطائِفةُ من الشيء.[٣]

كما جاءت لفظة التطرف في لسان العرب: تطرف الشيء: صار طرَفا، وتطرفت الشمس أي: دنت للغروب.[٤]

والتطرف: عدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية، والخروج عن المألوف،. ومجاوزة الحَدِّ، والبُعد عما عليه الجماعة.[٥]

التطرف اصطلاحًا:

لم أجد في كتب القدماء المعنى المقصود اليوم من كلمة التطرف، ولكن هناك لفظة أخرى كَثُرَ استخدامها قديمًا، وهي كلمة: الغلوّ، وهي كلمة وردت في القرآن الكريم، ووردت على لسان النبي –صلى الله عليه وسلم–؛ كقوله –تعالى–: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ ،

---

(١) لالاند آندريه، الموسوعة الفلسفية، المجلد A–G ، ص: ٤١٤.

(٢) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط (١)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١ هـ– ١٩٩١ م، (٣/٤٤٧).

(٣) ينظر: الجوهري إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ– ١٠٠٣ م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط(٤) دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، (٤/١٣٩٣).

(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط(١)، دار صادر، لبنان، بيروت، ١٩٧٠ م، (٨/١٤٦).

(٥) ينظر: مرتضى الزبيدي محمد بن محمد (ت ١٢٠٥ هـ – ١٧٩٠ م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط(١)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ، (٢٤/٧٨).

[النساء: ١٧١]، وفي الحديث عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما - أنه قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم - غداة العقبة وهو على راحلته: "هات التقط لي"، فلقطت له حصيات هن حصى الخذف، فلما وضعتهن في يده قال: بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين".(١)

ومن خلال ذلك يمكن القول: إن التطرف أو الغلو يعني الشدة والإفراط في أمر ما أو رأي معين، وهو يدل على المبالغة التي تجاوزت الحدود، والمغالاة التي تعدت حدود المعقول والواقع، فهو إشارة إلى كل ما يتجاوز حد الاعتدال، فحين نصف إجراءً ما بكونه متطرفا، فنقصد من وصفنا هذا بأن هذا التدبير غير معتدل، وفيه من المبالغة ما يجعله متزمتا وقاسيا.

رابعا: العنف

العنف في اللغة هو: "الخرق بالأمر، وقلة الرفق به...والعنيف: إذا لم يكن رفيقًا في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف"(٢)، والعُنْف: "ضدّ الرفق. عَنَفَ يَعْنُفُ عَنْفًا فهو عنيفٌ. وعنَّفته تعنيفًا، ووجدت له عليك عُنْفًا ومشقَّة"(٣)، وقد ورد في الحديث، عن أم المؤمنين عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يَا عَائِشَةُ: إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ،

---

(١) النسائي (ت ٣٠٣ هـ- ٩١٥ م)، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط(٢)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، كتاب المناسك، باب التقاط الحصى، رقم (٣٠٥٧) (٥/٢٦٨)، وصححه الألباني، ينظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط(١)، مكتبة المعارف، الرياض، من ١٤١٥ هـ إلى ١٤٢٢ هـ = من ١٩٩٥ م - ٢٠٠٢ م، (٣/ ٢٧٨) رقم (١٢٨٣).

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، ج٩، ص٢٥٧، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

(٣) العين، الخليل الفراهيدي، ج٢، ص١٥٧.

وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ))[١]
فالعنف: يفوت على صاحبه مصالح الدنيا، وقد يفضي إلى تفويت ثواب الآخرة.

والعنف اصطلاحًا:

"التشديد في التوصُّل إلى المطلوب"[٢]، والعنف: "مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف: هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء، ويكون مفروضًا عليه، من خارج فهو فعل عنيف، والعنيف أيضًا: هو القوي الذي تشتدُّ سورته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله كالريح العاصفة، والثورة الجارفة"[٣].

خامسا: الغلو

الغلو في اللغة: تدور الأحرف الأصلية لهذه الكلمة ومشتقاتها على معنى واحد يدل على مجاوزة الحد والقدر. قال ابن فارس: (الغين واللام والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ في الأمر، يدلُّ على ارتفاع ومجاوَزةِ قَدْر. يقال: غَلاَ السِّعر يغلو غَلاءً، وذلك ارتفاعُه. وغَلاَ الرَّجلُ في الأمر غُلُوّاً، إذا جاوَزَ حدَّه. وغَلاَ بسَهْمِه غَلْوَاً، إذا رَمَى به سَهْماً أقصى غايتِه).[٤]

الغلو اصطلاحاً: اجتهد العلماء في وضع تعريف للغلو بعبارة موجزة، وهذه بعض تلك التعريفات:

---

(١) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة- باب فضل الرفق، ج٣، ص٢٠٠٣، رقم ح٢٥٩٣.

(٢) معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، ص٢٥٩، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

(٣) المعجم الفلسفي، المؤلف: الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦ م). ج٢، ص١١٢، الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

(٤) معجم مقاييس اللغة (٤/ ٣٨٧، ٣٨٨).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: (الغلو: مجاوزة الحد، بأن يزاد في الشيء، في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك)[١] وعرفه الحافظ ابن حجر –رحمه الله – بأنه:(المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد)[٢].

وهذه التعاريف متقاربة، وتفيد أن الغلو هو: تجاوز الحد الشرعي بالزيادة، و(الحدود هي: النهايات لما يجوز من المباح المأمور به، وغير المأمور به).[٣]

فكما نرى فمعاني هذه الكلمات على طرفيْ نقيض مع المعاني التي دلت عليها ألفاظ السماحة، والصفح، والعفو، واللين، فديننا الحنيف يحمل كل هذه المعاني السامية التي تدل على السماحة والعدل، والصفح واللين وعدم الإكراه، فالإسلام دِين يُسر؛ فقد رفع الله به الحرَج والضيق والإثم عن الناس، ووسع عليهم دون تجاوُزٍ، فعن ابن عباس –رضي الله عنهما– قيلَ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أيُّ الأديانِ أحَبُّ إلى اللهِ؟ قال: الحَنيفِيَّةُ السَّمْحةُ[٤].

السماحة مع الأقارب

من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، هي نعمة الرابطة الأسرية، فقد حث الإسلام إلى الاهتمام بها ووصلها، ومراعاة جوانب الألفة والمحبة و التعاون والسماحة والرفق واللين معها، ودعا الإسلام إلى تقوية كل ما يدعو إلى الأواصر بين الناس، وإلى صلة الأرحام ونبذ كل ما يضعف هذه الصلة فالله سبحانه أرشد إلى هذا الأمر وحث عليه كما قال سبحانه ؛ ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾[٥].

وصلة الأرحام، والإحسان إليهم كانت سمة أساسية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك قالت خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم :

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم: (١/ ٢٨٩).

(٢) فتح الباري: (١٣/ ٢٧٨).

(٣) الفتاوى، ابن تيمية، (٣/ ٣٦٢).

(٤) السلسلة الصحيحة، الألباني، رقم الحديث: (881).

(٥)[الأنفال: ٧٥].

(كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.)(١).

ومن أهم التكوينات الأسرية ، وأعظمها مكانة هي الزوجة فهي ملكة المنزل، وأساس السعادة الأسرية .

وقد حث الإسلام على تكوين الأسرة، والإهتمام بها، زوجةً، وأبناءً، وجعل الإحسان لهم، موجباً لدخول الجنة، بل وجعل الإنفاق عليهم أجراً محتسباً إذا أخلصت النية.

وحينما تتكون الأسرة يأمرنا بالسماحة في الحياة الزوجية؛ كما قال سبحانه: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٢) ، فهذه هي ثلاثية الحياة الزوجية مبناها على السماحة؛ وهي: المودة والسكن والرحمة.

ولأهمية الزوجة ومكانتها حث الإسلام على السماحة والرفق بها فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء) .

قال ابن حجر: وقيل معناه اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن وأحسنوا عشرتهن(٣) .

قال النووي: وفي هذا الحديث ملاطفة النساء والإحسان إليهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن (٤) .

<u>ومن صور سماحته صلى الله عليه وسلم :</u>

---

(١)أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٧) برقم: (٣) (بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله).

(٢)[الروم: ٢١].

(٣) فتح الباري (٦/٤٢٤).

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم (١٠/٤٥).

١- أنه لا يتكبر ولا يستنكف أن يخدم أهله، ويساعدهم في عمل بيت الزوجية، وسُئلت عائشة عما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في أهله قالت: ((كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة)).
قال ابن حجر: وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل أهله [١] .

٢- ومن سماحته صلى الله عليه وسلم اهتمامه بزوجه حتى بلغ منه أنه كان مدركاً لحالتها النفسية ، فيعلم حال رضاها وغضبها ويتعامل مع ذلك بسماحة ورفق ؛ فعن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إني لأعلم إذا كنت عني راضيةً، وإذا كنت علي غضبى، قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: أما إذا كنت عني راضيةً، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى، قلت: لا، ورب إبراهيم، قالت: قلت: أجل، والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك ...)).

قال ابن حجر: يؤخذ منه استقراء الرجل حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه ، والحكم بما تقتضيه القرائن في ذلك ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم جزم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها لاسمه وسكوتها ، فبنى على تغير الحالتين من الذكر والسكوت تغير الحالتين من الرضا والغضب ، ويحتمل أن يكون انضم إلى ذلك شيء آخر أصرح منه لكن لم ينقل . وقول عائشة : " أجل يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك " قال الطيبي : هذا الحصر لطيف جدا لأنها أخبرت أنها إذا كانت في حال الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا تتغير عن المحبة المستقرة فهو كما قيل :

إني لأمنحك الصدود وإنني   قسماً إليك مع الصدود لأميل[٢] .

٣- ومن سماحته صلى الله عليه وسلم إظهار محاسن أزواجه، وفضلهن، وحبهن، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة ، وما رأيتها ، ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ، ثم يقطعها أعضاء ، ثم

---

(١) فتح الباري (٢/١٩١).
(٢) فتح الباري (٩/٢٣٧).

يبعثها في صدائق خديجة ، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ، فيقول: إنها كانت ، وكانت ، وكان لي منها ولد)[١] .

قال القرطبي : كان حبه – صلى الله عليه وسلم – لها لما تقدم ذكره من الأسباب ، وهي كثيرة ، كل منها كان سببا في إيجاد المحبة ؛ ومما كافأ به النبي صلى الله عليه وسلم خديجة، أنه لم يتزوج عليها، صيانة لقلبها من الغيرة ، ونكد الضرائر، وهذا في غاية السماحة منه صلى الله عليه وسلم[٢].

ومن سماحته صلى الله عليه وسلم أنه لا يستعيب إظهار حبه لنسائه، فلما سئل صلى الله عليه سلم(أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة" فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها...)[٣] .

قال القرطبي: وإنَّما بدأ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بذكر محبة عائشة أولاً ، لأنَّها محبة جبلية ودينية[٤] .

٤– ومن سماحته صلى الله عليه وسلم أنه يغض عن الزلات والهفوات فيتغافل عن ذلك كله ؛ بل ويقابل الإساءة بالإحسان ، ويدفع الإساءة بالسماحة ؛ فعن أنس قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه ، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم ، فسقطت الصحفة ، فانفلقت ، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ، ويقول: غارت أمكم ، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها ، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها ، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت)[٥] .

---

(١) أخرجه البخاري ح(٣٨١٨).

(٢) فتح الباري (٧/١٧٠) بتصرف.

(٣) صحيح البخاري ح(٣٦٦٢).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (٦/٢٤٤).

(٥) صحيح البخاري ح(٥٢٢٥).

فلم يؤاخذها النبي صلى الله عليه وسلم مع ما بدر منها، قال العيني: وفي الحديث إشارة إلى عدم مؤاخذة الغيرة بما يصدر منها ؛ لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة [١] .

ومن المشكلات التي حدثت في بيت النبوة، عندما كانت نساءه يطالبنه بزيادة النفقة، ومع عظيم المشكلة فقد تعامل معها النبي صلى الله عليه وسلم، بحكمة وروية وسماحة، فقد بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية الأمر ساكتاً ، لم يجادلهن، ففي حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل عليه أبوبكر وعمر كان (جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ وَاجِمًا سَاكِتًا)، وهذا الأسلوب من أساليب حل الخصومة، لأن المجادلة قد تزيد الأمر تعقيداً.

ثم خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، ولم يجربهن، وهذا في غاية اللطف والسماحة، بل وجعل المفارقة فراقاً جميلاً ، والبقاء أجراً عظيماً قال الله عز وجل {{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾}}[٢] .

وعندما عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر لعائشة واختارت الله ورسوله، قالت: (وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ .) ولأن الرفق والتيسير أساس الشريعة، وخلق النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك، رفض طلبها لأنه علم أن ذلك خيرُ لهن، فقَالَ : (لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا ، إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا)[٣]

٥- ومن سماحته صلى الله عليه وسلم، الحرص على توفير ما يسعد النفس ، ويطيب الخاطر، فمن ذلك قول جابر رضي الله عنه (وكان رسول الله صلى الله

---

(١) عمدة القاري (٢٠/٢٠٩).

(٢) [سورة الأحزاب:٢٨- ٢٩].

(٣) صحيح مسلم ح(١٤٧٨).

عليه وسلم رجلا سهلا حتى إذا هويت الشيء تابعها عليه)[١] قال النووي: معناه إذا هويت شيئا لا نقص فيه في الدين مثل طلبها الاعتمار وغيره أجابها إليه . وقوله : (سهلا) أي سهل الخلق كريم الشمائل لطيفا ميسراً في الخلق كما قال الله تعالى : { وإنك لعلى خلق عظيم }[٢] وفيه حسن معاشرة الأزواج . قال الله تعالى : { وعاشروهن بالمعروف }[٣] لا سيما فيما كان من باب الطاعة والله أعلم [٤] .

ومن ذلك الرخصة في اللهو واللعب، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار ، تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث ، قالت: وليستا بمغنيتين ، فقال أبو بكر : أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وذلك في يوم عيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر ، إن لكل قوم عيدا ، وهذا عيدنا)[٥] قال ابن رجب: فكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يرخص لهم في أوقات الأفراح ، كالأعياد والنكاح وقدوم الغياب في الضرب للجواري بالدفوف ، والتغني مع ذلك بهذه الأشعار ، وما كان في معناها ، ثم قال: وقوله : " هذا عيدنا " يريد أن إظهار السرور في العيد من شعار الدين ، وحكم اليسير من الغناء خلاف الكثير . انتهى[٦] .

وكان يسعى لتطييب خاطرها ، ولا ينزع عن لحضات الفرح حتى تكون هي التي تنزع، قالت عائشة : (والله! لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي. والحبشة يلعبون بحرابهم . في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يسترني بردائه. لكي أنظر إلى لعبهم. ثم يقوم من أجلي. حتى

---

(١) صحيح مسلم ح(١٢١٣).

(٢) [القلم ٤].

(٣) [النساء ١٩].

(٤) المنهاج في شرح مسلم (٨/ ٣٢٠).

(٥) صحيح البخاري ح(٩٥٢).

(٦) فتح الباري لابن رجب (٦/ ٨١).

أكون أنا التي أنصرف. فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن ، حريصة على اللهو)[١] في الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من السماحة والشفقة والرحمة، فمكن عائشة رضي الله عنها من النظر إلى اللهو، ولم يقطع عنها ذلك بل جعل الخيار إليها في قدر وقوفها، وهو الذي قام من أجلها صلى الله عليه وسلم ولم يوكل ذلك إلى غيره، ثم جعل خاتمة ذلك أنه أوصى بأن يقدر للجارية حديثة السن قدرها من اللهو واللعب.

قال العيني: وفيه من حسن خلقه الكريم وجميل معاشرته لأهله[٢] .

٦- ومن سماحته صلى الله عليه وسلم ما كانت لفلذات أكباده، فكان شديد الحنو عليهم، فمن ذلك حسن استقباله لهن، واحتفائه بقدومهن، فعن عائشة رضي الله عنه(إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي ، لَا وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: مَرْحَبًا بِابْنَتِي ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ، إِذَا هِيَ تَضْحَكُ .... وفيه: فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ)[٣] ، وعند الترمذي (وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ)[٤]، فيا لسماحته صلى الله عليه وسلم وحنوه، ولطفه .

ومن سماحته صلى الله عليه وسلم مع ابنته أنه كان يسعى، إلى حل المشكلات في بيتها، بل ويطيب خاطرها بأفضل مماتريد، فعن عَلِيٍّ : أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ

---

(١) صحيح مسلم ح(٨٩٢).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤/٢٢١).

(٣) صحيح البخاري ح(٦٢٨٥).

(٤) جامع الترمذي ح(٣٨٧٢).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ ، فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمَا" فَقَعَدَ بَيْنَنَا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، وَقَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ، تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ .

وكان يسعى إلى ما فيه صلاح بيت الزوجية لابنته، فقد ضرب لنا أروع الأمثلة في المعاملة مع الصهر، والرفق به، فعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: (جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟". قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي ، فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ : انْظُرْ أَيْنَ هُوَ". فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا تُرَابٍ ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ)(١)

وذكر ابن حجر فوائد من حديث سهل منها: ممازحة المغضب بما لا يغضب منه بل يحصل به تأنيسه، ومدارة الصهر وتسكينه من غضبه(٢) .

قال النووي: وفيه جواز النوم في المسجد ، واستحباب ملاطفة الغضبان ، وممازحته ، والمشي إليه لاسترضائه(٣) .

٧- ومن سماحته صلى الله عليه وسلم ما كان من رحمته مع أبناءه، بل ووبخ الأقرع بن حابس فعن أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ

---

(١) صحيح البخاري ح(٤٤١).

(٢) فتح الباري (٦٣٨/١).

(٣) المنهاج شرح مسلم (٥٥٥/١٥).

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ)[١] ، وهذا في غاية الشفقة ، والرحمة منه صلى الله عليه وسلم.

وقد عنون البخاري بابه بقوله: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته[٢] .

قال القرطبي: وفي هذه الأحاديث ما يدلّ على جواز تقبيل الصغير على جهة الرحمة ، والشفقة ، وكراهة الامتناع من ذلك على جهة الأنفة [٣] .

وكان صلى الله عليه وسلم يظهر حبه لأبنائه، فعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا ، فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا)[٤] .

تلك هي بعض مظاهر السماحة داخل الأسرة المسلمة، فبالسماحة تدوم المودة ويرفرف الحب على الأسرة، وبالسماحة ينال المسلم والمسلمة السعادة الأبدية.

---

[١] صحيح البخاري ح(٥٩٩٧).

[٢] صحيح البخاري (٧/٨).

[٣] المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (١٠٧/٦).

[٤] صحيح البخاري ح(٣٧٣٥).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و بفضله تنال الدرجات، والحمد لله الذي جعل للأمة طريقاً يسيرون فيه، ونبراساً ينهلون منه، والصلاة والسلام على صاحب السماحة الأول وقدوتها خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد انتهيت بتوفيق الله وإعانته من إتمام هذا البحث، وقد بحثت فيه جهدي وطاقتي، فما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وما كان من صواب فمن الله، وقد نهلت من هذا البحث فوائد كثيرة، وخرجت بنتائج طيبة، وذلك من خلال قراءتي ونظري في كتب الحديث والتراجم وغيرها من مختلف العلوم المتعلقة بهذا البحث.

هذا ويمكن أن أجمل أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في الأمور التالية:

النتائج:

- قمت في هذا البحث بجمع بعض الأحاديث الواردة في السماحة، وتبيين درجتها.
- يرتبط مفهوم السماحة بالسلاسة والسهولة في المعاملة، وترك المضاجرة، وهي طيب نفس، ولين جانب، وبشاشة وجه من طلاقة وبشر .
- أن مبدئ السماحة من مبادئ هذا الدين، وهو مقصد عظيم من مقاصد الشريعة، وهو منهج نبوي برز في أقواله وأفعاله ومعاملاته صلى الله عليه وسلم، ولها ما يميزها ويجعلها منفردة عن أي سماحة تناولها البشر في أي زمان ومكان .

- إن أولى الناس بامتثال السماحة هو من يتولى المسئولية والرعاية.
- للسماحة أثر عظيم في تأليف القلوب، وإصلاح الجاهل، والتعامل مع العاصي، وبها يتحقق مقصود الداعية في تغليب جانب السماحة في حال تقويم الأخطاء مع مراعاة نوع الخطأ وحال المخطئ.
- السماحة تدل على حيوية الإسلام ، ومناسبته لكل العصور، وشموليته لجميع جوانب الحياة .
- أن أهمية السماحة تبرز في كونها لبنة أساسية في تماسك المجتمع الإسلامي، وتكمن أهميته في تعاملات الإنسان سواء داخل الأسرة أو خارجها.
- إن عدم السماحة في المجتمع، يؤدي إلى التفرق، وعدم الاجتماع، وانتشار البغض والانتقام، وعدم السلامة في المجتمعات.
- إن السماحة هي خلق عظيم، يحتاج إلى شخصية قوية، وخلق عال، وإرادة حازمة تضبط الانفعال.

التوصيات:

- التزام منهج النبي صلى الله عليه وسلم في جميع شؤون الحياة، ومن ذلك الالتزام بمنهجه في السماحة.
- ضرورة مواصلة البحث في الدراسات الموضوعية التي تعنى بالأخلاق النبوية.
- تطويع التقنية والتطبيقات الحديثة في بث ونشر الأخلاق النبوية.
- العناية بدراسة مظاهر السماحة في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الآخرين وإبرازها ونشرها للعالم.

- عقد الندوات، والمؤتمرات، وورش العمل؛ لدراسة موضوع السماحة، والوصول إلى نتائج عملية صالحة للتطبيق، وإشاعة ذلك على المنابر الإعلامية والتعليمية.
- على الدعاة إلى الله والمربيين تغليب جانب السماحة في توجيهاتهم، والاهتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم.
- الإستفادة من المهج الإسلامي التربوي في تنمية السماحة وغيرها من الأخلاق الحميدة التي دعا إليها الإسلام.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

-الجامع الصحيح، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، أعتنى به : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة، مصورة عن الطبعة السلطانيه إضافة ترقيم : فؤاد عبد الباقي بيروت – لبنان الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

-الشيباني أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل مصورة مؤسسة قرطبة للطبعة الميمنية.

-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، سنة النشر:١٤٢٠هـ١٩٩٩م.

-ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت ١٩٧٩م.

-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،٢٠٠٣م .

-الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

-المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١: ، ١٣٥٦هـ.

-ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ١٩٨٦م .

-الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

-مقاصد الشريعة الإسلامية٣/١٨٨ القسم الثاني في مقاصد التشريع العامة – السماحة أول أوصاف الشريعة وأكبر مقاصدها(١٤٢٥-٢٠٠٤) ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

-كتاب العين للخليل .

-تاج العروس، الزبيدي .

-معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم لأبي بكر جلال الدين السيوطي .

-الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي .

-جمهرة اللغة، لابن دريد .

-معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قمعجي، وحامد صادق قنيبي .

-التوقيف على مهمات التعارف، المناوي، دار الفكر -بيروت -دمشق.
-المنثور في القواعد، الزركشي .
-الأشباه والنظائر، للسيوطي .
-المحصول في علم الأصول،الرازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، الطبعة الأولى ،١٤٠٠ هـ، تحقيق : طه جابر فياض العلواني .
-علبي عاطف، إشكالية التسامح، مجلة التسامح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان .
-أ.ج.آيير، منابع اللاتسامح، ضمن كتاب :التسامح بين الشرق والغرب – دراسات في التعايش والقبول بالآخر-،ترجمة :إبراهيم العريس، ط ١٩٩٢،١ م، دار الساقي بيروت، لبنان .
-عصفور جابر، هوامش على دفتر التنوير، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة ١،. ١٩٩٤م .
-لالاند آندريه، الموسوعة الفلسفية .
-النسائي(ت ٣٠٣ هـ -٩١٥ م) سنن النسائي المجتبى، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
-معجم الفروق اللغوية :أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري) ت نحو٣٩٥ هـ (المحقق :الشيخ بيت الله بيات، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، الطبعة :الأولى، ١٤١٢هـ .
-المعجم الفلسفي، المؤلف :الدكتور جميل صليبا) المتوفى :١٩٧٦م، الناشر : الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع :١٤١٤هـ١٩٩٤ م .
-اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف :تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق :ناصر عبد الكريم العقل، الناشر :دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة :السابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

-الفتاوى الكبرى لابن تيمية، المؤلف :تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي(ت ٧٢٨هـ)، الناشر :دار الكتب العلمية، الطبعة :الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف :محمد ناصر الدين الألباني(ت ١٤٢٠ هـ)، الناشر :مكتبة المعارف للنشر، والتوزيع، الرياض، الطبعة :الأولى لمكتبة المعارف.

-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف :أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت ٦٧٦هـ)، الناشر :دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة : الثانية، ١٣٩٢ .

-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف :أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له :محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر :دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة :الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف :بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى ت ٨٥٥ هـ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه :شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي، وصوَّرتها دور أخرى :مثل دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر - بيروت.

-الجامع الصحيح« صحيح مسلم»،طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة(، المؤلف :أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق :محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي -أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي -أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر :دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر :١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته :د .محمد زهير الناصر،

وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

–فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف :زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق :محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، الناشر :مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الحقوق :مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة :الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

–الجامع الكبير(سنن الترمذي)، المؤلف :أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه :بشار عواد معروف، الناشر :دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة :الأولى، ١٩٩٦ م.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

-aljamie alsahihu, li'abi eabdallah muhamad bin 'iismaeil albukharii aljaeafi, 'aetanaa bih : muhamad zuhayr bin nasir alnaasir , dar tawq alnajaati, musawarat ean altabeat alsultanih 'iidafat tarqim : fuad eabd albaqi bayrut - lubnan altabeat : al'uwlaa 1422h - 2001m.

-alshaybani 'ahmad bin muhamad bin hanbal, musnad 'ahmad bin hanbal musawarat muasasat qurtibat liltabeat almimania.

-abn faris, muejam maqayis allughati, dar aljili, sanat alnashri:1420hi1999ma. - abn al'athir, alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, almaktabat aleilmiati, bayrut 1979m. - abn manzurin, lisan alearabi, dar sadri,2003m.

-aljirjani, kitab altaerifati, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, altabeat al'uwlaa, 1403hi1983m. - almanawi, fayd alqadir sharh aljamie alsaghira, almaktabat altijariat alkubraa, masr, ta1: , 1356h . - aibn hajar, fath albari sharh sahih albukhari, dar alrayaan liltarathi, 1407h1986m.

-almawirdii, 'adab aldunya waldiynu, dar maktabat alhayati, 1986ma. - maqasid alsharieat al'iislamiati188/3 alqism althaani fi maqasid altashrie aleamat - alsamahat 'awal 'awsaf alsharieat wa'akbar maqasidiha(2004-1425) , wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, qatru.

-kitab aleayn lilkhalil.

-taj alearus, alzubaydi. - muejam maqalid aleulum fi alhudud walrusum li'abi bakr jalal aldiyn alsuyuti.

-alkuliyaat li'abi albaqa' 'ayuwb bin musaa alkafawi. - jamharat allughati, liabn dirid.

-muejam lughat alfuqaha' limuhamad rawaas qameji, wahamid sadiq qanibi.

-altawqif ealaa muhimaat altaearufi, almanawi, dar alfikri- bayrut- dimshqa.

-almanthur fi alqawaeidi, alzarkashi.
-al'ashbah walnazayira, lilsuyuti.
-almahsul fi eilm al'usuli,alraazi, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiat - alrayad, altabeat al'uwlaa ,1400 ha, tahqiq : tah jabir fayaad aleulwani.
-ealabi eatif, 'iishkaliat altasamuh, majalat altasamuh , wizarat al'awqaf walshuwuwn aldiyniat fi saltanat eaman.
-a.j.ayir, manabie allaatasamh, dimn kitabi: altasamuh bayn alsharq walgharba- dirasat fi altaeayush walqubul bialakhar-,tarjimatu: 'iibrahim alearis, t 1,1992 mu, dar alsaaqi bayrut, lubnan.
-eusfur jabir, hawamish ealaa daftar altanwiri, almarkaz althaqafii alearabia, bayrut, lubnan, altabeat 1, .1994m.
-laland andirih, almawsueat alfalsafiatu.
-alnasayiyu)t 303 ha- 915 mi) sunan alnisayiyi almujtabaa, tahaquyq alshaykh eabd alfataah 'abu ghudata, ta2, maktab almatbueat al'iislamiyti, halba, 1406 h - 1986 ma.
-muejam alfuruq allughawiati: 'abu hilal alhasan bin eabdallah bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mahran aleaskarii (t nahu395 ha) almuhaqiqi: alshaykh bayt allah biati, alnaashir: muasasat alnashr al'iislamii altaabieat lijamaeat almudarisina, qim, 'iiran, altabeata: al'uwlaa, 1412hi. - almuejam alfalsafi, almualafa: alduktur jamil saliba (almutawafaa: 1976m, alnaashir: alsharikat alealamiat lilkitab - bayrut, tarikh altabei: 1414h1994 m.
-aiqtida' alsirat almustaqim limukhalafat 'ashab aljahima, almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad aibn taymiat alharaanii alhanbali aldimashqii (t 728h(, almuhaqiqi: nasir eabd alkarim aleaqla, alnaashir: dar ealam alkutab, bayrut, lubnan, altabeata: alsaabieati, 1419h - 1999m.
-alfatawaa alkubraa liaibn taymiati, almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin

muhamad abn taymiat alharaanii alhanbalii aldimashqii)t 728h(, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa, 1408h - 1987m.

-silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, almualafi: muhamad nasir aldiyn al'albanii)t 1420 hu(, alnaashir: maktabat almaearif lilnashra, waltawziei, alriyad, altabeatu: al'uwlaa limaktabat almaearifi.

-alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, almualafu: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu)t 676ha(, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392.

-almifham lamaa 'ushakil min talkhis kitab muslimin, almualafu: 'abu aleabaas 'ahmad bin eumar bn 'iibrahim alqurtibii)578 - 656 hu), haqaqah waealaq ealayh waqadim lahu: muhyy aldiyn dib mistu - 'ahmad muhamad alsayid - yusif eali badiwi - mahmud 'iibrahim bizal, alnaashir: dar aibn kathir, dimashq - bayrut, dar alkalm altayibi, dimashq - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1417 hi - 1996 mi.

-eumdat alqariy sharh sahih albukhari, almualafi: badr aldiyn 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad aleaynaa t 855 hu, euniat binashrih watashihih waltaeliq ealayhi: sharikat min aleulama' bimusaeadat 'iidarat altibaeat almuniriati, lisahibiha wamudiriha muhamad munir eabdih 'agha aldimashqi, wswwartha dawr 'ukhraa: mithl dar 'iihya' alturath alearabii, wadar alfikr - bayrut.

-aljamie alsahih >>sahih muslam<<,tabeat musahahat wamuqabalat ealaa eidat makhtutat wanusakh muetamadata), almualafi: 'abu alhusayn muslim bin alhajaaj bin muslim alqushayri alniysaburi, almuhaqaqa: muhamad dhihni 'afandi - 'iismaeil bin eabd alhamid alhafiz altarabulsi- 'ahmad rifaeat bin euthman hilmi alqarah hisariun - muhamad eizat bin euthman alzaefranbuliui- 'abu niemat allah muhamad shukri bin hasan al'anqurui, alnaashir: dar altibaeat aleamirat - turkia, eam alnashr: 1334 ha, thuma sawwrha bieinayatihi: du. muhamad zuhayr alnaasir, watabeuha altabeat

al'uwlaa eam 1433 hu ladaa dar tawq alnajaat - bayrut, mae 'iithra' alhawamish bitarqim al'ahadith limuhamad fuad eabd albaqi, wal'iihalat libaed almarajie almuhimati.

-fatah albari sharh sahih albukharii, almualafi: zayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasan, alsalamy, albaghdadi, thuma aldimashqi, alhanbali)t 795 hu), tahqiqu: mahmud bin shaeban bin eabd almaqsud, majdi bin eabd alkhaliq alshaafieii, 'iibrahim bin 'iismaeil alqadi, alsayid eizat almarsi, muhamad bin eawad almanqusha, salah bin salim almisrati, eala' bin mustafaa bin humam, sabri bin eabd alkhaliq alshaafieii, alnaashir: maktabat alghuraba' al'athariat - almadinat alnabawiatu, alhuquqi: maktab tahqiq dar alharamayn - alqahirati, altabeati: al'uwlaa, 1417 hi - 1996 mi.

- aljamie alkabir)sunan altirmidhii), almualafu: 'abu eisaa muhamad bin eisaa altirmidhiu)t 279 ha), haqaqah wakharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: bashaar eawad maeruf, alnaashir: dar algharb al'iislamii - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1996 ma.